عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلعم قلما كان يخرج في
وجه في مغازيه الا اظهر انه يريد غيره غير انه في غزوة تبوك قال يا ايها الناس اني اريد الروم
فاعلمهم وذلك في زمان البأس وشدة من الحر وجدب البلاد فبينما رسول الله صلعم ذات
يوم في جهازه اذ قال للجد بن قيس هل لك في بنات الاصفر قال يا رسول الله لقد علم قومي
انه ليس احد اشد عجبا بالنساء مني واني اخاف ان رأيت نساء الاصفر ان
يفتنني فأذن لي فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني وقال رجل من المنافقين لا
تنفروا في الحر فانزل الله قل نار جهنم اشد حرا ومن امثلة الشتائي قوله ان الذين جاءوا
بالافك الى قوله ورزق كريم ففي الصحيح عن عائشة انها نزلت في يوم شات والايات
التي في غزوة الخندق من سورة الاحزاب فقد كانت في البرد ففي حديث حذيفة
تفرق الناس عن رسول الله صلعم ليلة الاحزاب الا اثني عشر رجلا فاتاني رسول الله صلعم فقال
قم فانطلق الى عسكر الاحزاب قلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا ما قمت
لك الا حياء من البرد الحديث وفيه فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله
عليكم اذ جاءتكم جنود الى اخرها اخرجه البيهقي في الدلائل النوع الخامس
الفراشي والنومي من امثلة الفراشي قوله والله يعصمك من الناس كما تقدم واية
الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح ايضا نزلت وقد بقي من الليل ثلثه وهو صلى الله عليه
وسلم عند ام سلمة قلت ظفرت بما يؤخذ منه جواب استشكل الجمع بين هذا وقوله
صلى الله عليه وسلم في حق عائشة ما نزل علي الوحي في فراش امرأة غيرها قال القاضي
جلال الدين ولعل هذا كان قبل القصة التي نزل الوحي فيها في فراش ام سلمة قلت
ظفرت بما يؤخذ منه جواب احسن من هذا فروى ابو يعلى في مسنده عن عائشة

قالت

قالت اعطيت تسعا الحديث وفيه وان كان الوحي لينزل عليه وهو في اهله فينصرفون عنه
وان كان لينزل عليه وانا معه في لحافه وعلى هذا لا معارضة بين الحديثين كما لا يخفى واما
النومي فمن امثلته سورة الكوثر لما روى مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلعم بين اظهرنا
اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله فقال انزل علي آنفا سورة
فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر وقال
الامام الرافعي في اماليه فهم فاهمون من الحديث ان السورة ~~اول السورة~~ نزلت في تلك
الاغفاءة وقالوا من الوحي ما كان يأتيه في النوم لان رؤيا الانبياء وحي قال وهذا صحيح
لكن الاشبه ان يقال ان القرآن كله نزل في اليقظة وكأنه خطر له في النوم سورة الكوثر المنزلة في
اليقظة او عرض عليه الكوثر الذي وردت فيه السورة فقرأها عليهم وفسرها لهم قال وورد
في بعض الروايات انه اغمي عليه وقد يحمل ذلك على الحالة التي كانت تعتريه عند نزول
الوحي ويقال لها برحاء الوحي قلت الذي قاله الرافعي في غاية الاتجاه وهو الذي كنت
عليه قبل الوقوف عليه والتأويل الاخير اصح من الاول لان قوله انزل علي آنفا يدفع كونها
نزلت قبل ذلك بل نقول نزلت في تلك الحالة وليس الاغفاءة اغفاءة نوم بل الحالة التي
كانت تعتريه عند الوحي فقد ذكر العلماء انه كان يؤخذ عن الدنيا النوع السادس
الارضي والسمائي تقدم قول ابن العربي ان من القرآن سمائيا وارضيا وما نزل بين السماء
والارض وما نزل تحت الارض في الغار قال واخبرنا ابو بكر الفهري انبانا التميمي
انبانا هبة الله المفسر قال نزل القرآن بين مكة والمدينة الا ست ايات نزلت لا في
الارض ولا في السماء ثلاث في سورة الصافات وما منا الا له مقام معلوم الايات الثلاث
وواحدة في الزخرف واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية والايتان من اخر سورة

Copyright © King Saud University